EVERYARABSTUDENT.COM

المغامرة الروحية

7 رزم قصيرة لاستكشاف حقيقة وجود الله

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

الرزمة الأولى

أرحب بك وأشكرك للاشتراك معنا في هذه السلسلة التي أظن أنها ستنال إعجابك.

فيما مضى، يوم كنت ملحدةً، لم يثر أي أمر حيرتي أكثر من لغز: «الايمان بالله».

وتساءلت، كيف يمكن لإنسان عاقل أن يؤمن بأمر كهذا؟ أهو أمر يحدث بشكل اعتباطي لإنسان ما؟ أم أنه ناجم عن أزمة وقعت في حياة بعض الناس فأجبرتهم على الايمان به دون أن يكون لديهم خيار آخر يتمسكون به؟ أو ربما لا يكون هذا حدثاً دراماتيكياً مثيراً، فقد يرى بعض الناس ببساطة أن من السهل أن يؤمنوا بالله دون أن يكونوا بحاجة إلى سبب ما لذلك.

لقد كانت مشكلتي أنني فقط من النوع الذي يعتمد على التحليل، وأن لدي كميّة هائلة من الأسئلة التي لا يمكنني ركنها جانباً.

ماذا عنك؟ أتريد أن تؤمن بالله، وأن يكون لديك تواصل شخصي معه... ولكنك في المقابل تخشى أن تخدع بهذه القناعة؟ لقد كنت أنا أيضاً مرتعبة حتى من مجرد وجود الإمكانية لدي للتوجه إلى الله، إذ قد أكتشف عدم وجود شيء... وأنني قفزت إلى مهزلة مضحكة مزيفة. لا، شكراً لا أريد هذا. لمَ أهتم أصلاً بأمر كهذا؟

ربما لأنني كنت متأثرة بصديقة محبة للآخرين، وذكية، ولديها معنى وهدف في الحياة، وكانت تنسب كل ذلك لله! ربما هذا ما جعلني أتساءل إن كان الله بالفعل حقيقياً؟!

بما أننا بدأنا رحلة الاستكشاف هنا، أود إيضاح بعض المفاهيم الخاطئة:

1. هل تساءلت إن كان الله منعزلاً عنك، وأنه بالفعل لا يهتم بك؟ حسناً، في هذه السلسلة سأذهب بك لأريك لمَ لا يوجد أحد يحبك، أو يعرفك بشكل حميمي، أو حتى يرغب بأن يكون على علاقة بك أكثر من الله نفسه. انتظر وستفهم هذا.

2. هل تأمل أن تصل يوماً ما إلى الاقتناع الكامل المليء بالحجج والبراهين التي تثبت حقيقة وجود الله بحيث لا يبقى من خيار أمامك سوى أن تصدق؟ يؤسفني أن أبلغك أن هذا لن يحدث أبداً.

لا أحد، بمن فيهم أنا نفسي متأكد من وجود الله بنسبة 100%. (فهو غير مرئي كما تعلم). فالله يسألك أن تقبل إليه، لكنه لن يجبرك بحيث تصبح مكرهاً على الايمان به. أما إن كنت تنتظر منه أن يفعل هذا، فإني أتمنى لك وافر الحظ في هذا!

3. الايمان بالله ليس استحواذاً، ولا تجربةً، بل هو قرارٌ تتخذه بناءً على أسباب وحقائق ورغبة. إنه بالضبط كأي قرار تتخذه في الحياة.

فأنت مثلاً تركب الطائرة واثقاً بأن الطيار متمكّن من قيادتها، وأن آلياتها تعمل بشكل جيد، وأن لا وجود لإرهابيّ على متنها. لديك سبب لهذه القناعة، لكنك لن تكون متأكداً بنسبة 100%. ومع ذلك

اتخذت القرار بركوب الطائرة.

أو مثلاً ماذا عن قرار الارتباط والزواج؟ فمن بين جميع الناس الذين قد ترتبط بهم، هل يمكنك أن تكون متأكداً بنسبة 100% من أن هذا الشخص على وجه التحديد هو الشخص الذي لك؟ وتضمن أنه سيكون وفياً لك؟ وأنه لن يقدم على قتلك خلال شهر العسل؟ لا، لكن لديك سببٌ يجعلك واثقاً من أنه قرارٌ جيد، وإلا فلن تقدم على الزواج.

بنفس الطريقة، سننظر في الأسباب التي تشير لوجود الله وصفاته، وأيضاً سننظر في تلك الأسباب التي تشير إلى عكس هذا (أي ضد وجوده، وهناك البعض)، وسنضع بعين الاعتبار أسباباً وجيهةً تحتم عليك أن تسأله أن يدخل حياتك أو لا تسأله.

يفضّل بعض الأشخاص أن نفترض ونتفلسف حول الله دون أن نصل في النهاية إلى أي شيء، بحيث لا يتمّ اتخاذ أي قرار بعد كل الجدل. لكن ماذا لو كان من المهم أن تستقل الطائرة التي تحدثنا عنها منذ قليل؟ ماذا لو كان من الضروري اتخاذ القرار؟

في الرزمة التالية سنبدأ بالنظر إلى بعض الأدلة الملموسة من جهة وجود الله.

ابق معنا، وسأكون معك في هذه الرحلة.

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

ملاحظة: قد يثير كلامي حفيظة البعض، وخاصة المسيحيين، حين قلت بأنني لست متأكدة من وجود الله بنسبة 100%. ولذا أضيف، بأنني مقتنعة شخصياً من خلال الأدلة الموضوعية وغير الموضوعية بأن الله موجود، وإلا لما أقدمت على كتابة هذا.

الرزمة الثانية

مرحباً،

سبق أن قلت في المرة السابقة أن الايمان بوجود الله أو عدم وجوده هو قرار تتخذه. كما ذكرت أنك لن تكون متأكداً بنسبة 100% على الإطلاق... لكن يمكنك أن تكون واثقاً بالاستناد إلى بعض الحقائق.

بعض المبادئ الأساسية:

يحب بعض الناس عملية الاحتمالات، فهي تبدو أكثر أماناً، إذ تقدم لهم مساحة واسعة من التفكير بعيداً عن الانحشار في خيار محدود، كما أنها أكثر عقلانية من خلال إطلاق العنان للاحتمالات: «من الممكن أن...».

أحب أن نتعامل مع الحقيقة من خلال الاحتمالات، إذ أنها تبدو أكثر منطقية. ولإيضاح ما أعنيه سأقتبس من أحدهم قصة تقول:

> «تعين إعدام سجين رمياً بالرصاص، فتمّ عصب عينيه ليقف أمام 17 جندياً مزودين ببنادق مصوبة نحوه ليطلقوا عليه النار. وفي اللحظة التي صدر فيها الإعلان: "استعد، لقّم، أطلق"، أطلق السبعة عشر جندياً النار من بنادقهم المليئة بالذخيرة الحية، ومع ذلك لم يصب السجين بأي طلقة على الإطلاق!»

والآن لنلعب لعبة الاحتمالات: من الممكن أن يكون السبعة عشر رامياً قد أخطأوا الهدف، لكن هناك احتمال أكبر أن هناك تلاعباً ما قد تمّ. أي احتمال من هذين الاحتمالين تظن أنه قد حدث؟

هل فهمت الآن ما عنيته بخصوص الاحتمالات؟

عندما يتعلق الأمر بالأدلة حول وجود الله، يختار بعض المشككين أن يعيشوا في مساحة من الاحتمالات. ولديهم كل الحق في هذا. لكن القيام بهذا سيتطلب الكثير من الخيال للوصول إلى تلك الاحتمالات. وقد تشير الأدلة إلى إتجاه واحد، هو وجود خالق فوق طبيعي، وسيبدو هذا التفسير هو الاحتمال الأكبر.

وعندها سترى بعض المشككين يتجنبون هذا الاحتمال بالهرب إلى احتمالات أخرى، وسأؤكد حينها أن عملية الاحتمالات غير المدعمة بالدليل تدعمهم في دعواهم. مثل هذا السبب القائل: «من الممكن أن نكون قد أتينا إلى هذا العالم من خلال مخلوقات فضائية!». وسأتفق معك بأن هذا احتمال، لكن هذه الإجابة في الوقت نفسه لا تمثل الاحتمال الأكبر، والسبب في ذلك أنه وإن كانت المخلوقات الفضائية هي المصدر لوجودنا على كوكب الأرض هذا، فمن أين جاءت هذه الكائنات الذكية أصلاً؟ وبالتالي لا يقلل هذا الاحتمال من إمكانية وجود خالق واحد، فوق طبيعي، وأزلي.

لمَ أستمر بالقول أنه خالق «واحد»؟ لأن العلم يرينا بأن كل ما هو موجود، حتى الزمان والمكان، كل هذا آتٍ من مصدر واحد. ألق نظرة حول هذا الأمر من خلال هذا الموضوع:

> **هل خلق الله الكون؟** ←
> https://www.everyarabstudent.com/a/universe.html

في الرزمة التالية «المغامرة الروحية الرزمة الثالثة»، سأقوم بإدراج كمية كبيرة من البراهين التي تثبت وجود الله... الحقائق التي جعلتني أعترف بصوتٍ عالٍ لله: «لقد ربِحْتَ يا الله»

كما سأطلعكم على ما فعله الله في حياتي بعد تلك اللحظة.

أراسلكم قريباً.

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

الرزمة الثالثة

مرحباً،

غطيت في رسالتي الماضية القليل من الأمور العلمية، حول بداية العالم والفيزياء والتلسكوبات.

لن نقضي الوقت كل مرة في الأمور العلمية في «رزمة المغامرة الروحية»، أعدك بهذا. فأنا لا أحب العلوم كثيراً، وشهادتي الجامعية هي أصلاً في الصحافة. ولكن مع ذلك ولسبب ما، اختار الله العلوم والحقائق التاريخية ليلفت انتباهي. أظن أنه عرف بأنني بحاجة لأمرٍ لا أتمكن من التفلسف فيه أو تحويله إلى أدب بهدف الالتفاف حوله.

أنا على وشك اطلاعك على أدلة حقيقية قادتني لاتخاذ قرار حول الله. وإن كنت بانتظار إجابات واقعية حول أسئلة مثل: «لمَ هذا العناء بخصوص الله؟»، أو «ما الأمر الجيد بخصوصه؟»، أو «كيف يبدو الله؟»، فسنأتي لهذه الأسئلة فيما بعد أيضاً. لكن قبل أن نصل إلى مدى أهمية وقيمة معرفة الله، أريد أن أمنحك بعض الأسباب الراسخة للإيمان بالله، أسباباً من النوع الذي لا يتغيّر، أسباباً موضوعية لا تتأثر بمشاعرك أو تتقلب كلما تغيرت مشاعرك خلال اليوم. فالله، إما موجود أو غير موجود. سواء آمنا به أو لم نؤمن به.

بإمكانك عبر هذا الرابط الإلكتروني أن تجد جملة الأسباب التي تقودنا إلى حتمية وجود الله:

> **هل يوجد إله؟ ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/isthere.html

وبإمكانك عبر هذا الرابط أن تشاهد فيلماً قصيراً يطرح سبباً إضافياً:

> **عالم يقدّم الأدلة التي تشير إلى وجود الله ←**
> https://www.everyarabstudent.com/v/collins.html

وفي ختام هذا كله، أود أن أعبر عن تقديري لالتزامك معي في «رزمة المغامرة الروحية»، كما أثمّن رغبتك في معرفة الحق، معرفة ما هو صحيح وما هو عملي.

الله هو الحقيقة المتينة في الحياة كلها، وأنا شخصياً أؤمن بأنه أحاطنا بالبرهان عن نفسه وحقيقة وجوده لسبب معين. إذ أنه يريد إقامة علاقة معنا، ويريدنا أن نعرفه. يمكنك عبر الرابط التالي أن تجد شرحاً كاملاً لما جعلني أبدأ علاقةً مع الله، والأمور الأخرى التي اكتشفتها حوله بعد أن دعوته أن يدخل حياتي:

> **كيف وجدت ملحدة الله؟ ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/atheist.html

في الرزمة التالية سأقوم بسرد أدلة ضد وجود الله، تلك الأدلة التي لصالح الملحدين والتي لديهم الحق في الإشارة إليها. لن نغفل أي أمرٍ بل سنطرقها كلها.

أتمنى أن تكون هذه السلسلة مفيدة لك، وبالتوفيق.

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

الرزمة الرابعة

مرحباً،

سنركز اليوم حول الأدلة الحقيقية المضادة لوجود الله. ولدي تحذير هنا: لن أتوانى عن ذكر أي شيء.

أجري عادةً محادثات مع ملحدين، وغالباً ما يبادرون هم بسؤالي، وفي بعض الأحيان أثناء محاججتهم يقومون بتجاهل الحقائق. ولكن مع ذلك، لدى الملحدين حجة واحدة منطقية جداً ضد وجود الله، وهي: المعاناة.

لست أعني هنا نوعاً اعتيادياً من المعاناة أو الألم، بل أقصد معاناة بعض الناس الذين يمرون باختبارات مريرة لا يمكن حتى تصديقها، اختبارات منهكة، قد يستمر بعضها لسنين، وبعضها الآخر لا ينتهي.

نعم، هناك الكثير من المعاناة البشرية التي يتسبب بها الإنسان نتيجةً لقرارات يتخذها. فنحن نأمل أن يتصرف البشر برفق إنساني، لكن من الصعب أن نفسر قيام الحروب، والقتل، وإساءة معاملة الأطفال، والحكومات الفاسدة، والاغتصاب، والجشع، والتهاون تجاه الفقر والجوع، والتعذيب، والإدمان على المخدرات التي تغذيها العصابات، وتجارة الجنس.

ومع ذلك نحن بحاجة للاعتراف بأن بعض المعاناة لا تعود لمسبب بشري، كالزلازل المدمرة، والفيضانات، والتسونامي، والأعاصير، والبراكين التي تجلب الموت، والألم والخسارة والمعاناة. فالحياة ليست سهلة والأرض غير آمنة. أضف إلى هذا، الأوبئة، والسرطان، والإعاقات العقلية، وعيوب الولادة، أليست هذه كلها أدلة على عدم وجود الله؟

ومع ذلك أنا مقتنعة بالأدلة بأن الله موجود، وبأن الحياة يمكن أن تعاش إن كان لها معنى وأن المعنى يكمن في معرفته. فكيف أتجاوب مع الدليل السابق؟

لا يبدو أن هناك حداً للمعاناة البشرية. والسبب في هذا هو الآتي:

إن وجود الله محتم من خلال مشاهدة ما هو موجود. والسؤال بذلك يتحول ليصبح: لماذا يسمح الله بالمعاناة؟

سأعطيك بعد قليل رابطاً إلكترونياً يقدم إجابات أخرى عن هذا السؤال، ولكن إجابتي الخاصة هي:

ترينا الأدلة بأن مستوى ذكاء الله غير محدود. هل تعلم بأن جسدك ينتج 2 مليون كرية دم جديدة كل ثانية؟ وأن كل نفس تستنشقه يمر بعمليات تصفية عبر طبقات موجودة في رئتيك تعادل في مساحتها ملعب كرة القدم؟ كيف تتفاعل مع أمر من هذا القبيل؟ أتعلم أن بالإمكان أن نعدد لائحة مليئة بآلاف مؤلفة من الأمثلة التي تثبت ذكاء الله فقط من خلال النظر إلى أجسادنا وآلية عملها، أو النظر إلى الكون الذي نعيش فيه، أو إلى التنوع الإحيائي في البحر، والنباتات والحيوانات، وصولاً إلى

مستويات ميكروسكوبية مدهشة! نعم إن ذكاء الله حاد جداً بشكل منقطع النظير ويفوق مستوى البشر إلى درجة تدعو للسخرية. إنه كالفرق بين ذكائنا وذكاء البعوضة، هكذا بالضبط لا يمكننا مقارنة ذكاء الله غير المحدود والعجيب بما لدينا.

ولذا عندما نأتي إلى السؤال عن المعاناة، فإن من السهل بمكان أن أفترض أن لدى الله سبباً فيما نعيشه ونختبره اليوم من ألم، وهو أبعد من مداركنا. إنني أنظر للأمر كأن طفلاً في عمر الشهرين يتلقى تطعيماً (لقاحاً) ولا يتمكن هذا الرضيع أن يعي سبب وقوف الأم مكتوفة اليدين في حين يقوم هذا الطبيب بإلحاق الألم به. ألا تحب هذه الأم طفلها؟ أم أنها حمقاء مثلاً؟ أو أنّ لدى الأم سبباً يستحيل على الطفل أن يفهمه حتى إن حاولت الأم إيضاحه لطفلها.

يبدو الأمر عادلاً بالنسبة لي أن أستخدم مثال هذا الطفل للتعبير عن مدى اتضاعنا ومعرفتنا المحدودة وقدرتنا على فهم جواب يعرفه الله.

إن الأدلة على وجود الله مقنعة وعلمية ومنطقية ولا يمكن تجاهلها أو صرف النظر عنها.

وبذلك أصل إلى الخلاصة بأن السؤال عن المعاناة لا يمكن الإجابة عنه كاملاً بشكل شافٍ وكافٍ. (حاول أن تشرح عملية القلب لأرنب). يعجبني هذا الفيلم القصير بهذا الصدد:

> **هل الله صالح؟ ←**
> https://www.everyarabstudent.com/v/isGodgood.html

أيضاً وعدتك بألا نبخل أو نهمل أي أمر، وهذه إجابة على السؤال: «لماذا نعبد إلهاً يسمح باغتصاب الأطفال؟»

> **لماذا يسمح الله باغتصاب الأطفال؟ ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/childraped.html

وأكثر من هذا أود أن أقول بأن الله ليس بمعزل عنا، أو أنه لا يشاركنا آلامنا. بل في الحقيقة، لو بدأت علاقة معه، فستكتشف مشاركته العميقة في العناية بك، والتي لا يمكن تخيلها أو إدراكها حتى.

في الرزمة القادمة سأناقش: من هو الله؟ ولمَ يجب أن تعرفه؟ سيكون الأمر ممتعاً منذ هذه اللحظة.

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

الرزمة الخامسة

مرحباً بك،

موضوعنا اليوم هو: ما الذي يمكن أن نعرفه عن الله؟

قرأت يوماً كتاباً مميزاً بعنوان «معرفة الله» للكاتب ج. ي. باركر. والذي قام باستحضار نقاط جيدة أذكرها:

كلما كان الموضوع معقداً، كلما كانت معرفته الحقيقية أصعب. من السهل أن تعرف أغنية، أو كتاباً، أو وصفة طعام. لكن عندما تعايش شيئاً فسيصبح أكثر تعقيداً، فمثلاً لو كان لديك قطة أو كلب أليف فقد تتمكن من التخمين مثلاً كيف سيتصرف في بعض الأحيان، وتعرف ما الذي يريده، وما الذي يطلبه منك. لكن معرفة الشخص أعقد من ذلك بكثير، فالناس قد تخفي بعض أفكارها أو مشاعرها. ولذلك، تعتمد معرفتك للشخص على مدى استعداده للانفتاح أمامك.

ماذا عن الله؟ إلى أي مدى يمكننا أن نعرف الله حقاً؟ إنه يعتمد بالكامل على ما يختار الله أن يكشفه عن نفسه لك، أليس كذلك؟ أو إن كان سيسمح لك بأن تبني علاقة معه، فالأمر يعود لتقديره الشخصي.

الأمر المذهل تماماً هنا أن الله يرحب بأن نعرفه، وهو يقبلنا بالكامل لنبدأ علاقة معه تستمر إلى الأبد، ولنتمتع بالتفاعل الحميمي مع الله بحيث نصبح مقادين منه، وبتعاليمه، ونصل إلى الراحة فيه، والتشدد به.

فبعد أن دعوت الله أن يدخل حياتي، وجدت نفسي أقرأ الكتاب المقدس وصارت لدي الرغبة في أن أعرف هذا الله الذي «التقيت به» بالكامل. وأكثر أمر فاجأني كان كمية التصريحات حول محبة الله. وبقيت أرى تصريحات محبته صفحة بعد أخرى، ولك جملة من قبيل هذه التصريحات:

> «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.»

> «اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.»

> «كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.»

أيعقل أن أعرف محبة الله إلى هذا الحد؟ نعم.

يقول ج. ي. باركر:

> «لسنا نحن الذين نصنع صداقة مع الله، بل الله نفسه من يقوم بصنع صداقة معنا، ويجذبنا لنعرفه حين تصبح محبته معروفة بالنسبة لنا».

هذا بالضبط كان ما اختبرته... وما زلت أختبره حتى اليوم.

أضع بين يديك بضعة اقتباسات أخرى من باركر الذي تمكن من صياغتها بشكل جيد:

> «كل معرفتي له تعتمد على مبادرته المتواصلة لمعرفتي، فهو يعرفني كصديق، الشخص الذي يحبني، ولا يشيح نظره عني ولو للحظة واحدة، ولا يصرف انتباهه عني، وبالتالي لا تتوقف رعايته لي ولا للحظة واحدة حتى».

يقول باركر هذا لأن الكتاب المقدس يقول هذا بالضبط، وهو صحيح ومتشابه لدى كل الذين بدأوا علاقتهم مع الله، وأجمل أمر فيه أننا لا ننال هذا لأننا مؤهلون لهذه العلاقة، بل أن الله يوفرها لنا، وهذا ما سأشرحه في سلسلتنا.

أختم رسالتي هذه مع اقتباس آخر من باركر:

> «يا لها من راحة هائلة تلك التي أجدها عندما أعرف أن محبته لي حقيقية بالكامل، وأنها مبنية على معرفته المسبقة لكل نقطة سيئة فيّ، وبالتالي لن يكتشف أمراً ما يخيب ظنه تجاهي بالطريقة التي أحبط فيها أنا نفسي».

وهذا الكلام مؤسس على ما أعلنه الله عن نفسه في الكتاب المقدس:

> «وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا...»

هذا الرابط لملخص من صفحة واحدة عما أعلنه الله عن شخصه، وما سنختبره عندما نبدأ بالعلاقة معه:

> **من هو الله؟** ←
> https://www.everyarabstudent.com/a/whois.html

في الحلقة القادمة، سواء رضيت بهذا أو لم ترضَ به؛ سنرى يسوع هو الأمر المركزي لاختبار العلاقة مع الله. وهذا الأمر له أسبابه القوية الدامغة التي تدفعنا للإيمان بذلك. سترى ما أعنيه المرة القادمة.

شكراً لمتابعتك رزمة المغامرة الروحية معي.

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

الرزمة السادسة

مرحباً بك،

حالما أدركت أن الأدلة تشير فعلاً لوجود الله، جاءني السؤال التالي: أي إله؟

في هذه السلسلة، أود أن أبتعد عن أخذ لقطات من الأديان الأخرى. لذا دعني أقول فقط بأن بحثي كان بهدف إيجاد أدلة موضوعية عما أعلن الله عن نفسه.

كل ما سبق حتى الآن يشير إلى أن الله يريدنا أن ندرك الأسباب الوجيهة التي يمكن أن نشير لها، والتي تقودنا للإيمان به. لكن عندما يتعلق الأمر بيسوع، فهناك زخم من الإرث التاريخي والأسباب المنطقية التي تدفعنا للإيمان به والتي لا تتطابق مع أي شخص آخر أو اعتقاد آخر.

أود أن أركز على الأدلة حول يسوع، لكن دعني أولاً أوضح بضع نقاط مربكة:

لم يأت يسوع قبل ألفي سنة مضت، ولم يكن يسوع إنساناً فقط ثم أصبح الله فيما بعد، بل كان الله الذي أصبح إنساناً، وأعني بهذا أن هنالك إلهاً واحداً، ومع ذلك نقرأ في بداية الكتاب المقدس أن الله يصف نفسه بضمير الجمع:

> «وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا».

يسوع موجود على مدار العهد القديم (الكتاب المقدس اليهودي)، ويشار له بالمسيح، المسيا، والمخلص.

في مقطوعة هاندل الموسيقية (المسيا)، يقتبس هاندل من كتاب أشعياء الذي كتب قبل 700 سنة قبل ميلاد المسيح آية تقول:

> «لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ.»

لا أذكر هذا الأمر لتقتنع بأي شيء، ولكنني أذكر هذا لتدرك أن يسوع لم يكن ديانةً جديدة، أو ديانة بين عدة ديانات أخرى. ففي حقيقة الأمر، لم يرغب يسوع بإقامة أي دين بل زعم أمراً أكثر أهمية من هذا:

كان يوحنا صديقاً مقرباً ليسوع، حيث أمضى بضع سنوات معه، وقام بكتابة سيرة حياة يسوع، وفي الكتاب يصرّح قائلاً عن يسوع:

> «وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ».

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لمَ يقول يوحنا أمراً كهذا؟ لأن يسوع قال هذا عن نفسه، وقدّم براهين تدعم ما أعلنه عن ذاته. يمكنك أن تجد هنا بعض الأسباب للإيمان بالمسيح:

> **إيمان ليس أعمى ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/byondblind.html

في الرزمة التالية والأخيرة، سنناقش ما يعرضه الله عليك تحديداً، وكيف يمكنك أن تبدأ في معرفته شخصياً.

وفيما تسير معنا في هذه السلسلة التي على وشك الانتهاء أتمنى أن تتوقف لدقيقة لتسأل الله مباشرة: «اكشف لي الحقيقة عنك». وسيجيبك.

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

ملاحظة: هل لديك مشكلة في فهم كيف يكون يسوع والآب كلاهما الله، وكيف يكون الله واحداً؟ قد تساعدك هذه المقالة في إيضاح الأمر:

> **كيف تفسر الثالوث؟ ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/trinity.html

وإن كنت تود قراءة مختصرة وسريعة لسيرة حياة يسوع كما دوّنها يوحنا، هذه طريقة غير تقليدية قمت فيها باقتطاع ما قد يعطيك لمحة واضحة عنها:

> **من هو يسوع؟ ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/whowas.html

الرزمة السابعة

مرحباً بك،

هذه الرسالة ستكون الأخيرة في سلسلة «رزمة المغامرة الروحية»، وأتمنى أن تكون نافعة لك، كما أتمنى ألا تكون قد أغفلت الحلقة السادسة وتخطيتها إلى السابعة، لأن الحلقة السادسة هامة جداً.

في رسالتي هذه سأوضح ما يعرضه الله عليك وما سيحدث معك إن تجاوبت مع عرضه.

أذكر ما قالته صديقتي لي حينما كنت ملحدة عن أن السماء هدية مجانية، وتحديتها في ذلك قائلة: «إن كان الله موجوداً، فالسماء حتماً لا ولن تكون مجاناً».

لقد كنت مغرورة جداً! فما الذي كنت أعرفه؟ لم أكن أؤمن حتى بوجود الله ولكنني مع ذلك كنت أجادل في قوانينه.

أكرر هذا مرة أخرى، علينا أن نعرف ما يقوله الله لنا، وسأقوم بسرد جملة من الأمور التي أعلن الله بأنه قدمها لنا. فهل أنت جاهز؟

- ستكون مقبولاً تماماً من الله، وسيغفر جميع خطاياك (الماضية، والحاضرة، والمستقبلية) لأن المسيح يسوع مات على الصليب ليدفع ثمن كل خطايانا، وبالتالي ليس هناك حاجز بيننا وبين الله.
- لن تكون بعد اليوم تحت دينونة حكم الله، بل على العكس من هذا، ستبدأ علاقتك الأبدية معه. (كانت صديقتي على حق حين قالت بأن العلاقة مع الله، والحياة الأبدية هي هدايا مجانية من الله لنا).
- لن تكون وحيداً في هذه الحياة لأنه يعدك قائلاً: «لا أهملك، لا أتركك».
- لن «تمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ تَكُونُ لَهُ (لك) نُورُ الْحَيَاةِ».
- ستختبر سلامه الذي سيتجاوز الظروف أياً كانت.
- ستتمكن من الصلاة إلى الله عالماً أنه يسمع لك، وسترى الله يعمل حقاً.
- ستحصل على إرشاده، وستراه يعمل في حياتك لتصبح شخصاً أفضل بحيث لم تكن لتحلم أن تكون هكذا بدونه. فكما تحدث العلاقات المميزة تأثيراً في الأشخاص، هكذا تغيرنا معرفة الله.
- ستختبر محبته بصورة شخصية.

وهناك الكثير والكثير، وهذه مجرد البداية فقط، وهذا ما يقدمه الله.

والآن، سأخلي مسؤوليتي تجاه بعض الأمور، وهي:

لا أريد أن يأخذ القارئ انطباعاً مما ذكرته سابقاً بأن الحياة ستصبح أسهل، أو أنك لن تواجه المشاكل، والأزمات، والأوجاع، والآلام. لأن هذا ببساطة لن يحدث.

أضف إلى هذا أنك لن تصبح قدوساً ومعصوماً من الخطية، بل ستبقى في هذه الحياة في مواجهة مع الخيارات، وقد تختار أمراً لا يتفق وطرق الله. ستبقى إرادتك الحرة موجودة لتختار كيف ستفكر، أو ستشعر، أو ستتصرف. لكن مع مرور الوقت، وبينما تنمو في معرفة الله وقضاء الوقت في الاستماع لما يقوله لك، سيتغير منظورك الخاص، وقد تتغير قيمك، وستجد دافعاً جديداً للعيش في الطريق الذي يمجده.

الأمر شبيه بما يحصل الآن، فأنت لست مكرهاً على الايمان به، وستبقى حراً في خيارك، أن تثق به في حياتك، أو لا.

عندما تنمو في معرفة شخص ما، إن كان ذلك الشخص جديراً بالثقة، فستتعلم أن تثق به أكثر. وبالمثل يمكننا القول: إن الله جدير بالثقة (أمينٌ)، وبالتالي ستنمو ثقتك به.

حسناً، أظن أن هذا القدر من المعلومات كافٍ لك، وقد قدم الله لك قدراً كبيراً منها، وبإمكانك أن تفهم الآن ما قلته عن أن الإيمان بالله هو قرار في المقام الأول، لأن عليك أن تقرر ما إذا كنت تريد علاقة مع الله؟

هل ترغب أن يدخل حياتك؟ هل ترغب أن يكون إلهك؟ إن كان الأمر كذلك، يمكنك أن تبدأ علاقة معه الآن.

سيشرح لك الرابط التالي كيف يكون هذا:

> **التعرف على الله معرفة شخصية ←**
> https://www.everyarabstudent.com/a/personally.html

أرجو أن تطلب منه أن يدخل حياتك، فهذا أهم قرار تتخذه في حياتك.

أشكرك مرة أخرى لاستمرارك في «رزمة المغامرة الروحية» معي حتى الآن. وإن كان لديك أي سؤال أو استفسار تود أن تسأل عنه، يمكنك مراسلتنا عبر صفحة التواصل وسيقوم شخص ما بمراسلتك والرد عليك من خلال ايميلك الشخصي:

> **اتصل بنا ←**
> https://www.everyarabstudent.com/m/contact.html

أتركك في رعاية الله

مارلين آدامسون
مديرة موقع (كل طالب عربي)

اكتشف المزيد

المزيد من المقالات والأفلام المجانية على

EveryArabStudent.com ←
https://www.everyarabstudent.com/

لديك سؤال؟ اتصل بنا ←
https://www.everyarabstudent.com/m/contact.html